

فرقة التمثيل ومديرها الفني

للأستاذ زكي طلحات

المدير الفني للفرقة المصرية

تم يتجاهل ليغالط نفسه والقراء . وما أحب له أن يكون هذا
أو ذاك

بيد أنني له في كل مرأعته ، وسأناقش على الاعتبار الذي
اجتلبه وافتعله ولم يبالي بحقائق الأشياء ، أي على اعتبار أنني
المسئول الأول والأخير

١ - بأخذ علينا أن الفرقة قدمت (شهرزاد) و (يوم
القيامة) و (كنا كده) و (سلك مقطوع) ، فكان في زعمه
أن « هبطت إلى مستوى الفرق الأهلية التي لا تراعى إلا الربح
المادي » ، وكأن الفرقة لم تقدم غير هذه المسرحيات ! أسأله :
أين إذن مسرحيات (يوليوس قيصر) لشكبير و (متلوف)
(مدرسة الأزواج) لموليير و (غادة الكاميليا) لديعاس الإين ،
و (الوطن) لساردو ، و (مروحة الليدى وندرهير) ، و (زوج
كامل) لأوسكار وايلد ، و (مرافعات ويدرنيج) لأمبيلي برونتي .
ثم أين (قيس وليلى) للشاعر النابه عزيز بك أباطة ، و (قطر
الندى) للمؤلف المصري الكبير عباس علام . وكل هذه
الترجمات من النفائس الأدبية في عالم التمثيل ، والروايات
الأخيراتان من أحسن ما أخرجته الأقلام المصرية ، وقد توليت
بفسي إخراج ست منها ؟

أتساءل لماذا لم يسجل السيد الزحلاوي غير الجانب الذي
قد يؤاخذ عليه في منهج الفرقة ، ولم يذكر الجانب الآخر الذي
يشرفها ويقيم الحججة على أنها في جادة الطريق إلى تأدية رسالتها ؟
ثم ذلك الجانب الذي لا يؤاخذ عليه إلا صاحب العنت
والهوى ، ما خطره ما دامت الفرقة تحرص في انتخاب
مسرحياتها على إقامة توازن دقيق بين الهزيل والملاح ، وبين
الدم والخصب من المسرحيات ، تشبهاً مع الجمهور الذي لم
يستقم له بعد أمر الهضم القوي لما هو دسم حقاً ، وموفور
الغذاء حقاً ؟

ما الخطر في أن تأخذ الفرقة بالاعتدال في انتخاب ما تقدمه
مراعية أمر التفاوت البين بين طبقات الجمهور من حيث المستوى
الثقافي والمزاج ، فتكون تارة خاصة الجمهور ، وأخرى لعامة
من غير تعال أو إسفاف مشين ؟
كلنا يعلم - إلا المتعنت المتعجب - أن التهذيب بطريق

بشاء السيد الزحلاوي^(١) أن يجعلني المسئول الأول والأخير
عن تصرفات الفرقة ، وهو يعلم علم اليقين من المصادر التي
يستقى منها معلوماته ، أن للفرقة لجنة عليا تشرف على توجيهها
إشرافاً دقيقاً ، وأخرى تنتخب مسرحياتها - ولست عضواً
فيها - ثم إن للفرقة لجنة ثالثة تتولى توزيع الأدوار على الممثلين ،
وأن للفرقة مديراً عاماً له السلطة الواسعة ، وأنه ما من اقتراح
أقدم به بأخذ دور التنفيذ إلا بعد موافقة هذه اللجان .

فقيم إذن تجاهله كل هذا ، إلا لترض مبيت في سريره .
فهو والحالة هذه أحد رجلين : إما أنه (مخلب قط) لموتورين
من الفرقة - وما أكرههم وأحبهم إلى نفسي - فهم لا يزودونه
إلا بالمفرض الكاذب من المعلومات ، وإما أنه يعلم كل هذا ،
(١) انظر الرسالة رقم ٥٩٣ ، تم ٥٩٤ تحت عنوان فرقة التمثيل

في هذا الوصف أنه وصف حسني لم يشارك القلب فيه الحواس ،
بل إن لسانه لم يتحرك بقول هذا الشعر إلا بعد أن سأله رفاقوه
أن يخلد ذكرى يومهم في شعره . وأما وصفه لكاندى فمع قلته
تشميع فيه روح الألم والحزن
برغم كل ما قاساه البارودي في غربته لم يفقد الأمل في أن
يعود يوماً إلى وطنه ، فهذا الأمل وطيد لا يمكن أن يزول :
ولى أمل في الله تحيا به المنى

ويشرق وجه الظن والخطب كاشر
وطيد يزل الكيد منه وتنفضي مجاهدة الأيام وهو مشار
وقد حقق الله له هذا الأمل . ففي (١٧ مايو سنة ١٩٠٠)
أصدر الخديو عباس حلمي الثاني أمره بالمغفرة عنه ، فعاد البارودي
إلى وطن طاملاً حن إليه وشرب ثمانية من ماء النيل الذي لم يرو
بماء غير مائه منذ فارقته حتى عاد إليه .

احمد احمد جبري
مدرس بمحلوان الثانوية للبنين

(حلوان)

المسرح اختياري محض ، إذ الجمهور إنما يفتش المسارح مختاراً لا مجبراً . ولهذا أسائل : هل من الخير للفرقة أن تحظى بإقبال الجمهور مع أخذها بهذه السنة الحصيفة المتدلة في انتخاب مسرحياتها ، أم تبوء بالفشل وانصراف الجمهور وهي لا تقدم إلا التحف الأدبية والروائع الفنية ؟

هل يدري السيد الزحلاوي لماذا أخفقت الفرقة القومية فألغيت وقامت مكانها هذه الفرقة القومية المصرية ؟ هل غاب عن علمه أن إيراد تلك الفرقة اللغاة انكماش إلى قروش وملايم في الحفلة الواحدة ؟

وهل في استطاعته أن يعرض على الجمهور تلك المسرحيات الرقيقة مع ضمان إقبال الجمهور ؟ إذا كان هذا في وسمه فإنني أنزل له عن مكاني في الفرقة لأعمل تحت إمرته

٢ - لم نقصر في إعلاء شأن العربية الفصحى كما يزعم ألسكاتب ، بدليل أن الفرقة حتمت أن تكون كل المسرحيات المترجمة مكتوبة بالعربية السليمة معنى وإعراباً ، كما أنها لم تتوان عن تقديم مسرحية (قيس ولبنى) وهي مكتوبة بالشعر الرقيق الأسر ، كذلك لم تقص الفرقة بأن تكون المسرحيات المحلية الموضوع مكتوبة باللجة العامية المبتذلة ، ولكنها قضت بأن نكتب باللجة التي يتكلم بها شخوص الرواية كما لو كانوا في الحياة الواقعية حتى لا يتهار جانب المقول في أسلوبها .

٣ - الذي يأخذ علينا الأستاذ من أننا أوردنا (ضرب الزار وهز البطن والأرداف) - وهما الرقص أو الحركة الإيقاعية في لغة العلم - لم نورد له لذاته ولم نزع به زجاً في روايتي (شهرزاد) و (يوم القيامة) ، بل أوردناه لأنه عنصر لا تستقيم بدونه المسرحية الفنائية الفكاهية (الأوبريت) ، وهو نوع يقوم على الموضوع اللين المشرق بالمكاهة وبالغناء ، ويقضى كمال إخراجه بأن يجعل من شخوص الرواية ومائلها والمنشد من عرساً منسقاً لمتعة العين والأذن

وإخراجنا هذا النوع يحقق جانباً من رسالة الفرقة ، إذ هي للتمثيل والموسيقى المسرحية كما يشهد بذلك عنوانها (الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى) ، ومع هذا فإننا لا نقدم غير رواية واحدة من هذا النوع في كل عام

٤ - نشاء خبيثة السيد الزحلاوي أن تهتمني بالتفرض والبث في توزيع الأدوار على الممثلين ، أي أنني أعطي الدور

لمن لا يحسن تأديته . وتزيد هذا الزعم الباطل أنه ما من رواية قدمتها الفرقة وباءت بالفشل ، بل كان نصيب كل رواية النجاح الجدير بها . ومن المعلوم أن نجاح الرواية يتسكى أولاً على حسن تأدية الممثلين أدوارهم . فلو صح ما زعمه السيد الزحلاوي لأغلقت الفرقة أبوابها ، لأنها لا تميز من إعانة الوزارة وقدرها عشرة آلاف جنيه ، فقد بنفت مصاريف الفرقة في العام الماضي ثلاثة وعشرين ألفاً من الجنيهات ، وزاد دخلها على مصاريفها بدليل أن الممثلين تنازلوا مرتبات خمسة عشر شهراً عن العام الماضي ثم ماذا يقول الأستاذ المتجني ، وما عسى أن يقول له القارى ، إذا علم أن توزيع الأدوار لا يرجع أمره إلى وحدي ، بل إلى لجنة أنا واحد منها ، إذ تتضمن سوى مدير عام الفرقة ، وعضو من اللجنة العليا ، وزميل في الإخراج

٥ - شاء أدب الأستاذ الزحلاوي أن يتهمني بأنني أسأت إلى سمعة مصر في البلاد العربية . أسأله هل قرأ ما كتبت في صحف فلسطين ولبنان وسوريا عن رحلة الفرقة ورواياتها في الصيف الماضي ؟ ما أظن ... ويقيني أنه لو قرأه لتغيرت في ذهنه معاني ما يقرأ ، لأن العين التي يراني بها ترى الزهر شوكاً والضياء ظلاماً ، وكان الله في عون

وإذا سمح أستاذنا الزيات فإنني أنشر في (رسالته) نبذاً مما تفضل بكتابته عن الفرقة بعض الأدباء والكتاب في هذه الأقطار الشقيقة السكرية

٦ - وأروع مثال أقدمه ليتعرف القراء إلى مقدار فهم الأستاذ الزحلاوي لما يشاهد من مسرحياتي ، ما أوردته عن (كلنا كده) في مقاله ، فالرواية في فهمه وعلى حد قوله : « تقول عن أبناء الأمة إنهم كلهم ديوث وقواد وعكروت » ! - فليتصور القارى رواية هذا موضوعها ومقادها ! كيف وافق عليها قلم النثر في الداخلية ، وكيف تأتي أن النظارة لم يحطموا مقاعدهم ويقذفوا الممثلين بحطامها ، وكيف توالي تمثيلها شهراً ونصف شهر في حفلات متوالية ! لا مراجعة فهذا فهم الأستاذ ، في حين أن الرواية تجري حوادثها وتتعاقب مشاهداتها لتلوح في لطف أننا كلنا كتب علينا الخطأ ، وكأنها تذكرنا بالحديث الشريف « كل امرئ خطاء وخير الخطائين التوابون » وأرجو أن يكون الأستاذ الزحلاوي من الخطائين التوابين